جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان : لغة وأدب عربي
الفرع: دراسات أدبية
التخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبة : فايزة مباركي

يوم: 2024/06/12

المكان في رواية "أرني أنظر إليك" لـ "خولة حمدي "

لجنة المناقشة:

سعاد طويل	الرتبة	جامعة بسكرة	مشرفا
العضو 2	الرتبة	الجامعة	الصفة
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية :2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية أكثر الأجناس الأدبية تعبيرا عن الواقع الاجتماعي و استيعابا لقضاياه، وهي جنس أدبي منفتح على الأجناس الأخرى مما جعلها في طليعة الفنون النثرية، ويرتكز هذا الفن الروائي على عناصر أساسية تشكل بنيته السردية كالزمان والشخصية والأحداث والمكان الذي يعد عنصرا مهما ينهض عليه البناء الروائي، و به تضمن الرواية تماسكها الفني، كما يشكل وعاء يحوي الأحداث والشخصيات، ويحمل رؤية الأبطال وأفكارهم.

وعليه اخترنا أحد عناصر البناء السردي للرواية وهو المكان ليكون موضوع بحثنا الذي جاء موسوما بـ : المكان في رواية أرني أنظر إليك لـ " خولة حمدي"، و يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الميل إلى الجنس الروائي و الرغبة الشديدة في الإطلاع على موضوعاته، و لا سيما روايات خولة حمدي المتنوعة و التي تتميز بثراء موضوعاتها، وبنائها السردي المحكم، بهدف الكشف عن المكان في الرواية و قد انطوى عن ذلك مجموعة من التساؤلات :

. كيف تجلت الأمكنة في الرواية ؟

. هل كانت الروائية موفقة في توظيف المكان و جعله يحمل أفكار الشخصيات ؟

وقد اتكأنا في انجاز هذا البحث على المنهج البنيوي، الذي رأيناه الأنسب للدراسة، واعتمدنا في بحثنا على خطة تتكون من فصلين ومقدمة، تناولنا في الفصل الأول المعنون بـ مفهوم المكان وأهميته، تعريف المكان، والمكان في الدراسات النقدية، ثم أهمية المكان، أما الفصل الثاني فجاء بعنوان تجليات المكان في رواية "أرني أنظر إليك"، تطرقنا فيه إلى الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة، و ختمنا بحثنا بخاتمة رصدنا فيها نتائج هذا البحث. واعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المراجع أهمها:

. بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد لحمداني .

. بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي .

. جماليات المكان لغاستون باشلار .

وكأي بحث أكاديمي لا يخلو من صعوبات لعل أبرزها كثرة المادة العلمية وتشعبها.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة سعاد طويل على توجيهاتها ونصائحها التي كانت خير مرشد لنافي بحثنا هذا.

الفصل الأول

مفهوم المكان وأهميته

1-مفهوم المكان

1-1 -لغة

2-1 -اصطلاحا

2-المكان في الدرسات النقدية

1-2 -المكان عند الغرب

2-2- المكان عند العرب

3- أهمية المكان

1-مفهوم المكان

1-1 - لغة

ورد في لسان العرب لإبن منظور :" أن المكان الموضع و الجمع أمكنة كقدال و أقدلة و أماكن جمع الجمع ، قال ثعلب : يُبطل أن يكون مكان فاعلا لأن العرب تقول : كُن مكانك ، قم مكانك ، و أقعد مقعدك " . [1]

و كذلك في أساس البلاغة " مكن : مكنته من الشيء و أمكنته فتمكن منه و استمكن و يقول المصارع لصاحبه : مكّنّى من مظهرك ، و أمّا أمكنتي الآمر فمعناه أمكنني من نفسه " .[2]

وعرف في المعجم الوسيط بأنه :" المكان جمع أماكن و أمكنة ، و أمكن : موضع كون الشيء و المكانة جمع المكان و الموضع و المنزلة ، و يقال مكين فيه : أي موجود فيه "[3] ؛ أي المكان يمثل الموضع لكينونة الشيء أو منزلته .

ويعرفه الزبيدي " المكان الموضع الحاوي للشيء ، وعند بعض المتكلمين أنه غرض وهو اجتماع جسمين حاوٍ و محوّى ، و ذلك ككون الجسم الحاوي محيطا بالمحتوى فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين " . [4]

تشير دلالات اللفظة في أغلب المعاجم على دلا لة واحدة وهي أن المكان هو الموضع الذي يدل على المنزلة .

وأشار القرآن الكريم في آيات عدة إلى أن لفظة المكان تدل على الموضع أو مسقر لقوله تعالى :﴿ وَٱذكُر فِي ٱلكِتَٰبِ مَريَمَ إِذِ ٱنتَبَذَت مِن أَهلِهَا مَكَانا شَرقِيّا﴾ [5]أي موضوعا

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مج 13 ، دار صادر ، ط3 ، بيروت . لبنان ، 1994 م، ص 414 .

[2] أبو القاسم جاز الله محمود بن أحمد الزمخري أساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط1 (1419هـ . 1998م) ، ص 223.

[3] إبراهيم بن أحمد الزيات ، حامد بن عبد القادر بن محمد النجار معجم الوسيط ، دار الدعوة ، ج 1 ، ص 309 .

[4] مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : علي بشري ، مج 18 ، باب النون (أ . ي) ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، د ط ، بيروت . لبنان ، لبنان 1994، ص544.

[5] القرآن الكريم ، سورة مريم ، الآية 16 .

بمعنى : انفردت من أهلها في مكان شرقيا بين المقدس الذي كان فيه محرابها ، و محرابها كافلها زكرياء _ عليه السلام _ و كان ورد هذا الإنفراد ، أن اتخذت حجابا و يحول شبهما. [1]

وقد جاءت أيضا بمعنى المنزلة كقوله تعالى : ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾[2]؛ أي رفعنا قدره قدره إلى منزلة عالية .

وقول الله تعالى في المنزلة ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾[3] و شر مكان أي شر منزلة .

كما جاء في القرآن الكريم بمعنى بدلا منه في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا **أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا** كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، مكانه أي بدلا منه ومن هنا يمكن القول إن المكان هو الموضع أو المحل ، أو بدل منه و المنزلة من أبرز المعاني المذكورة للمكان في القرآن الكريم .

1-2 - اصطلاحا

تنوع تعريف المكان وتعدد من الناحية الاصطلاحية لتعدد آراء المفكرين و النقاد ،بداية نشير إلى قضية المكان التي شغلت اهتمام الفلاسفة حين يرى **أفلاطون** Platonأن المكان هو " **الحاوية للأشياء** " [4] ؛ أي المكان يحتوي على أشياء و يفصلها عن غيرها من الأشياء و يعرف أرسطو المكان أنه " الفسحة ، الحيز الذي يختص بعملية التفاعل بين الأنا و العالم و نحكم على الآخر أنه الشفرة (code) التي نختص بها في مواجهة الآخر " [5]؛ يعني أن المكان يخلق التفاعل بين الأنا و الآخر و يخلق التواصل بينهما .

---

[1] محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد معروف بأبي زهرة ، زهرة التفاسير ، دار الفكر العربي ، ج 9 ، ص 4621.

[2] القرآن الكريم ، سورة مريم ، الآية 57 .

[3] القرآن الكريم ، سورة مريم ، الآية 75 .

[4] حمادة تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر العباسي ، دار الرضوان للنشر و التوزيع ، عمان ، د ط ، 1934هـ . 2013م ، ص 113 .

[5] محمد يعقوب ، الوجيز في الفلسفة الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 350

ويذهب ديكارت Descartes في تعريفه للمكان أنه " ماهية الأشياء ذاتها و جوهرها المادي فامتداد المادة و تحيزها ليس عرضا طارئا عليها بل هو صورتها و ماهيتها إدا فالمكان جوهر و ليس في الكون خلاء " [1] ؛ بمعنى أن المكان هو جوهر الأشياء و ماهيتها فالمكان يعكس صورة الشيء و يعطي مفهوما له . و في تعريف آخر لأفلاطون يرى أن المكان " المسافة الممتدة و المتناهية بتناهي الأجسام " [2] ، نجد أفلاطون في هذا التعريف يرى أن المكان له نهايات و ينتهي بانتهاء الأجسام المكونة له ، كما ذهب ابن سينا أن المكان هو " ما يكون الشئ مستقرا عليه أو معتمد عليه أو مستند إليه"[3]؛ أي المكان هو الركيزة الأساسية للأشياء.

فقد ذهب حميد لحمداني في كتابه بنية النص السردي أن المكان " هو العالم الواسع الذي يشمل مجموعة من الأحداث الروائية في المقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محدد لكن إذا كانت الرواية تشتمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعا تشكل فضاء الرواية " [4]؛ أي أن المكان مكون سردي أساسي في الرواية له خصائص تميزه عن عناصرها الأخرى و من خلالها تبرز جميع وظائفه في الرواية .

كما ذهب حسن بحراوي في كتابه بنية الشكل الروائي " أن المكان الروائي في الرواية هو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي و تنهض به في كل عمل تخيلي " [5]؛ أي يعتبر المكان هو جوهر العمل السردي و هو أساس الحكي .

وتعرفه يسرا قاسم المكان أنه " الإطار الذي تقع فيه الأحداث في الرواية " [1]؛ بمعنى المكان هو حيّز تجري فيه الأحداث و تتفاعل فيه ومعه الشخصيات الرواية ،و في تعريف

---

[1] مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنا منيا ، الهيئة السردية للكتاب سورية ، 2011 ، ص 28.

[2] محمد عاطف العرقي ، الفلسفة الطبيعة عند ابن سينا ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، 2002 ، ص 276 .

[3] حسن العبيدي،نضرية المكان في فلسفة ابن سينا،مراجعة عبد الاميرالاعسم،دار الشؤون الثقافية العامة ط1871،1م،ص105.

[4] حميد لحمداني،بنية النص السردي من منظور النقد ، الناشر المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، دار البيضاء ،ص63.

[5] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروني الفضاء.الزمن.الشخصية، المركز الثقافي العربي ، لبنان . بيروت ، ط1 ، 1990 م ، ص 29 .

آخر لها ترى أن المكان " يمثل الخلفية التي تقع فيها الأحداث الرواية و طريقة إدراك المكان ترتبط بالإدراك الحسي (....) و من هذا المنطلق نرى أن المكان ليس حقيقة مجردة إنما يظهر من الأشياء التي تشغل الفراغ أو الحيّز و أسلوب تقديم الأشياء هو الوصف " [2] أي ان المكان هو وسيلة لتحقيق ذوات الأشياء و المكان يصف لنا ماهية الأشياء . و يذهب حميد لحمداني في كتابه بنية النص السردي أن المكان هو " العالم الوسع الذي يشمل مجموعة من الأحداث الروائية في المقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددا ، و لكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعا تشكل فضاء الرواية "[3] ؛ أي المكان هو عبارة عن رقعة جغرافية تحتوي على مقهى أو منزل و كل هذه الأماكن تجري فيها أحداث وكل واحد فيها منفصل عن الأخر لكن كلها في الرواية تشكل فضاء واحد هو فضاء روائي، و نجد يوري لوتمان Yuri Autaman يعرف المكان على أنه " مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر و الحالات و الوظائف و الأشكال و الصور و الدلالات المعتبرة التي يقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل امتداد و مسافة " .[4]

[1] سيزا قاسم ، بناء الرواية . دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ط . د ب ، 1984م ، ص 79 .

[2] المرجع نفسه، ص 106 .

[3] حميد لحمداني، بنية النص السردي ، ص 63.

[4] فتيحة كحلوش ، بلاغة المكان ، مؤسسة الأشار العربي ، بيروت ، ط 1 2008 ، ص 20 .

2 المكان في الدرسات النقدية:

2-1- المكان عند الغرب :

لقد اهتم النقاد الغربيون بدراسة المكان بعد الحرب العالمية الثانية و أدخلوه ضمن دراساتهم النقدية و من النقاد الغربيين الذين تحدثوا عن المكان غاستون باشلار GastonBachlard حيث يعرفه فيقول " إن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا ذا أبعاد هندسية فحسب ، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من تحيز ، أننا ننجذب نحوه لأنه يكثف في الوجود في حدود تتسم بالحماية في كل الصور لا تكون العلاقات المتبادلة من الخارج والألفة متوازنة " [1] ، و من خلال هذا الطرح نجد أن باشلار قد أولو أهمية كبيرة لطبيعة الأماكن وقد فرق بين نوعين من الأماكن ، المكان الأليف " وهو ذلك السبب الذي ولدنا فيه أي بيت الطفولة ، إنه مكان مارسنا فيه أحلام اليقظة و تشكل فيه خيالنا فمكانية في الأدب هي الصورة اليقينة التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات الطفولة " [2]؛ أي يصل الإنسان مرتبط بينه لأنه يوفر له الحماية و الأمان .

والنوع الثاني هو المكان المعادي هو " مكان الكراهية و الصراع " [3] يحسن اتجاهه بالخوف و الرعب و يحمل هذا المكان مواقف محزنة تترك أثر مؤلم في نفس الإنسان و يرى محمد صابر عبيدأن المكان في الرواية هو مكان متخيل القاري من خلال اللغة و ذلك من خلال قوله :" لذلك بعد المكان السردي متخيلا أي معبرا عنه بألفاظ و صيغ و حالات و رؤى و صور خيالية " . [4]

ويرى غريماس Greimas المكان " أنه هيكل يحتوي على عناصر متقطعة غير مستمرة لكنها منتشرة عبر امتداده وفق نظام هندسي متميز يساهم في تصوير التحولات

---

[1] غاستون باشلار ، جماليات المكان ، تر : غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط2 ، بيروت لبنان ، 1984 ، ص 65 .

[2] المرجع نفسه ، ص 31 .

[3] المرجع نفسه ، ص 31 .

[4] محمد صابر عبيد ،سوسن البياتي، جماليات الشكل الروائي ، دراسة في الملحمة الروائية (مدارات الشرق) لنبيل سليمان ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، ط 1 ، دار بدر ، الأردن ، 2012 م ، ص 196 .

و العلاقات المدركة و المحسوسة بين الذوات الفاعلة داخل الخطاب السردي " [1]؛ أي ان المكان عبارة عن هيكل يتكون من عناصر تتشكل وفق نظام هندسي في الخطاب السردي.

ربط غريماس " مفهوم المكان عنده بالخطاطة السردية إذ لا يعتبر في نظري المكان مجرد فضاء فارغ تصب فيه التجارب الإنسانية إنما يتعلق الأمر بما تمليه عليه الخطاطة السردية "[2]؛ أي أن غريماس وضع خطاطة لتعبير عن الأحداث التي نسردها و منها يمكن القول أن دور اللغة بارز .

ويرى برادلي Bradleyأن المكان " يتآلف من أجزاء جامدة (solide) ممتدة بيد أن هذه الأجزاء لابد أن تكون قابلة لأنقسام إلى كثرة مختلفة من الأجزاء ، و لطالما أن الأجزاء ممتدة فهي بالضرورة تنقسم هكذا إلى مالا نهاية (.....) فإذا قمنا بتحديد العناصر التي يتألف منها المكان لوجدناه ينقسم إلى علاقات ، بل يتلاشى في هذه العلاقات " [3] ؛ أي أن المكان يتكون من أجزاء و هذه الأجزاء تربطها علاقات و يفصل هذه العلاقات يتكون المكان .

ويذهب لوري لوتمان Yuri Autamanإلى أن " مكان تحدد أبعاده تحديدا معينا ، و هذا المكان ليس من صفاته أنه متناه غير أنه يحاكي موضوعا لا متناهيا هو العالم الخارجي الذي يتجاوزه حدود العمل الفني " [4] هنا يوري لوتمان ربط المكان و العمل الفني. و من هنا يمكن القول إن مفهوم المكان قد اختلف من باحث إلى آخر كل حسب وجهة نظره و تعد الدراسات الغربية هي الأولى في دراسته المكان نظرا لأهميته في العمل الروائي . 2

---

[1] باديس فوغالي ، جماليات الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ، دار الكتاب العالمي ، عمان . الأردن ، ط1 ، 2008 م ، 1429 هـ ، ص 175 . 176 .

[2] كلثوم مدق ، دلالة المكان في الرواية موسم الهجرة للطيب صالح ، مجلة الأثر . مجلة الأداب و اللغات جامعة ورقلة ، عدد 4 ، ماي 2005م ، ص 140 .

[3] محمد توفيق الضوي ، في فلسفة برادلي ، مفهوم المكان و الزمان في فلسفة الطاهر و الحقيقة " دراسة في ميتافيزيقا برادلي "، منشأة المعارف للنشر و التوزيع د ط ، الإسكندرية ، مصر ، 2003م ، ص 48 .

[4] فتيحة كحلوش ، بلاغة المكان ، ص20.19.

2-2- المكان عند العرب

لم يحض المكان باهتمام من قبل الدارسين العرب إذ كانوا يتناولون في دراساتهم الشخصيات والزمن " لم يشع هذا المصطلح في الكتابات العربية القديمة و النقدية التي تعود إلى النصف الأول من القرن العشرين لأن النقاد العرب لم ينتبهوا يومئذ إلى هذا المفهوم الذي كان شائعا في حقيقة الأمر بين النقاد الفرنسيين " [1] فالغرب اسبق لدراسة المكان رغم أن العرب كانوا يوظفون المكان في أشعارهم و كتاباتهم

من خلال المعلقات التي كانت بدايتها البكاء على الأطلال وهو بكاء على أماكن عزيزة عليهم هجروها .

أصبح المكان مهما في الدراسات الأدبية و حضي باهتمام كبير من قبل الباحثين الذين أكدوا على أهمية المكان في العمل الأدبي خاصة الروائي و اعتبروه " وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي والفني في نظرية الأدب وإعداد إحدى الوحدات التقليدية الثلاث" [2]. وهو" يحتل حيّز كبير و هاما في الرواية العربية و ذلك أنه لا أحداث و لا شخصيات يمكن أن تلعب أدوارها في فراغ دون مكان ، ومن هنا تأتي أهمية المكان ليس كخلفية للأحداث فحسب بل بوصفه عنصرا حكائيا قائما بذاته . إلى جانب العناصر الأخرى المكونة للرواية " [3] إذ أن المكان يعتبر عنصرا أساسيا في الرواية لا يمكن الاستغناء عنه فهو عنصر حكائي بسبب الرواية إلى جانب العناصر الأخرى .

لعلى أول بوادر الاهتمام به قد بدأت مع ترجمة الناقد و الروائي العراقي غالب هلسا كتاب شعرية الفضاء (poetique de lespace) ل :" غاستون باشلار ":إذ نقله إلى العربية تحت عنوان " جماليات المكان ثم تلته دراسات أخرى ، ضمن دراسات الرواية

---

[1] عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ، د ط، الكويت ، 1998 م ، ص 122 .

[2] عبد الله أبو هيف ، جماليات المكان في النقد الأدبي العربي المعاصر ، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية سلسلة الأدب و العلوم الإنسانية ، المجلد 27 ، جامعة تشرين اللاذقية ، سوريا ، العدد 1 ، 2005 ، ص 123.

[3] محمد عزام ، فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان) ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، ط 1 ، سوريا . دمشق ، 1996م ،ص 111.

والقصة و الشعر " [1] ، يرى غالب هلسا أن المكان عنصر أساسيا في الرواية فهو يساهم في بلورة العمل الروائي ، كما قام غالب هلسا بتقسيم المكان في الرواية إلى أربع أقسام :

1 – المكان المجازي المفترض ذو الوجود الغير مؤكد .

2– المكان الهندسي : وهو المكان الذي تعرضه الرواية بأبعاده الخارجية و يكون خاليا من المعلومات التفصيلة ، و يلتزم فيه الروائي بصفة حياد المهندس .

3– المكان ذو التجربة المعاشة : وهو المكان الذي عاشه الروائي و بعد أن إبتعد منه أخذ يعيشه في الخيال .

4– المكان المعادي و هو المكان الهندسي : المعبر عن الهزيمة و اليأس (....) ومثاله السجون ، و أمكنة الغربة ، و المنافي و غيرها . " [2]

وذهب حسن بحراوي إلى أن " المكان في الرواية هو خديم الدراما ، فالإشارة إلى المكان تدل على أنه جرى أو سيجري به شيء ما ، فبمجرد الإشارة إلى المكان تدل على أنه جرى أو سيجري به شيء ما ، فبمجرد الإشارة إلى المكان كافية لكي تجعلنا تنظر قيام حدث ما " [3]؛ إذ يعتبر المكان هو أساس العمل الروائي فالمكان يجعلنا نتوقع حدث ما .

و قد وضع حسن بحراوي تقسيم للمكان فقسمه إلى:

" 1– أماكن الإقامة

وهي الأماكن التي يعيش فيها الفرد سواء كان مجبرا أو, مخيرا و يعطي " بحراوي " تفرعات أخرى تابعة لأماكن الإقامة الاختيارية (كالمنزل ، و أماكن الإقامة الإجبارية كالسجن) .

---

[1] باديس فوغالي، جماليات الزمان و المكان في الشعر الجاهلي الكتاب العالمي ،عمان ، الأردن ، دار الكتاب الحديث ، ط 1 ، (1429هـ 2008 م) ص44.

[2] شاكر النابلسي ، جماليات المكان في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط 1 ، بيروت . لبنان ، 1994 م ، ص 13.12.

[3] حسين بحراوي ،بنية الشكل الروائي ،ص30.

2- أماكن الانتقال :

وهي المسرح لحركة الشخصيات و تنقلاتها و تمثل الفضاءات التي نجد فيها الشخصيات نفسها ، كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل الشوارع و الأحياء و المحلات و المقاهي .... إلى غير ذلك ". [1]

ومن هنا نجد حسن بحراوي قسم المكان إلى جزئين وهما أماكن الإقامة و أماكن الانتقال .

كما نجد حميد لحمداني قد أولى هو أيضا اهتمامه للمكان و تحدث عنه في دراسات عدة له و فرق بين المكان و الفضاء حيث يقول : " فضاء الرواية ، الفضاء الأشمل و أوسع من معنى المكان و المكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء و مادامت الأمكنة في الرواية غالبا ما تكون متعددة ومتقارنة فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا ، إنه عالم واسع الذي يشمل مجموعة من الأحداث الروائية كالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محدد لكن إذا كانت الرواية تشتمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعا تشكل فضاء الرواية " [2]؛ إذن حميد لحمداني يرى أن مصطلح الفضاء شامل للأحداث و شخصيات و فضاء يربط بين أجزاء الرواية المختلفة .

تقول سيزا قاسم في كتابها " بناء الرواية " " إن قراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ ، فالقارئ بإمساك بهذا المجلد ينتقل من موضعه إلى عالم شتى إلى روسيا (تولستوي) إلى باريس (بلزاك) إلى القاهرة (محفوظ) إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي نفسه فالرواية رحلة في الزمان و المكان على حد سواء " [3]؛ أي أن الرواية عبارة عن رحلة تجوب فيها أماكن مختلفة من مخيلة الروائي وترى أيضا أن " النص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة " [4].

---

[1] المرجع نفسه، ص40.

[2] حميد لحمداني ،بنية النص السردي ، ص 63 .

[3] سيزا قاسم، بناء الرواية ، ص 103 .

[4] سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 104 .

ومن هنا يمكن القول إنه قد اختلفت جهود وآراء الباحثين حول المكان و انقساماته يبقى المكان مكون أساسيا في الرواية فمن " خلال المكان نستطيع قراءة سيكولوجية ساكنة و طريقة حياتهم و تعاملهم مع الطبيعة ، و المكان داخل الرواية يسهم في خلق المعنى داخل الرواية ، و لا يكون دائما تابعا أو سلبيا ، بل إنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم " . [1]

3 – أهمية المكان

للإنسان صلة ذات أبعاد عميقة بالمكان، فما من حركة في هذا الكون إلا و هي مقترنة بالإنسان للآن الأمكنة لها سحرها و تأثيرها على قاطنيها إذا يعد المكان عنصر مهما ففيه نحيا و نموت و للمكان أهمية في النصوص الأدبية و خاصة الروائية ، فمن خلاله يتأسس بناؤها، فلا يمكن تصور نص سردي بدون وجود مكان يحتضن أحداثها و شخصياتها لأنه " لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد و إنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى لسرد كالشخصيات و الأحداث و الرؤيا السردية .... و عدم النظر إليه ضمن العلاقات و الصلات التي يقتمها يجعل من العسر فهم الدور النصي الذي ينهض به القضاء الروائي داخل السرد " [2]، كما أن للمكان دور في الرواية و ذلك من خلال " تأطيره للمادة السردية و تنظيمه لأحداث الرواية بفضل علاقاته التي يقيمها مع العناصر الأخرى كالزمان و الشخصيات " [3]ينظم المكان المادة السردية بفصل تفاعله مع مكونات الرواية فالمكان يعتبر الإطار الذي تقع فيه الأحداث الروائية حيث لا يمكن تصور الرواية بدون مكان " ففي المكان تولد الشخوص و تتحرك نحو النمو الروائي و تتدافع الأحداث نحو التعقيد و الدورة بحسك أن تتصور أشخاص يولدون في اللامكان و يتحركون في الفراغ و بحسبك أن تتصور أحداث تمر فصلا عن تناسبك و تتنامى في

[1] نوف بنت ماجد بن سعد المهنا، شكل المكان في الكشف عن المسكوت عنه في الرواية السعودية ، دراسة في نماذج مختارة ، ص 999.998.

[2] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 26 .

[3] عبد الرحمان محمود الجبوري ، بناء الرواية عند حسن مطلك دراسة مقارنة ، المكتب الجامعي الحديث ، د ط ، العراق ، 2020 ، ص 61 .

اللاشيء ثم عليك أن تحكم بعيد تصور ما يمثله المكان من أهمية " [1]المكان يعد أحد الركائز الأساسية للرواية إذ أنه أحد عناصرها الفنية حيث في بعض الأعمال المتميزة يصبح فضاء يحتوي كل العناصر الرواية و يرى **هنري ميتران** أن المكان هو " مؤسس الحكي لأنه يحصل القصة المتخيلة ذات مظهر مما دل لمظاهر الحقيقة أي عند نزولها من مخيلة الأديب إلى أرض الواقع " [2] أي لا يمكن تصور فعل خارج إطار مكاني .

و يقول غاستون باشلار : " بأن عمل الأديب حين يفقد مكانته فهو يفقد خصوصيته و بالتالي أصالته " [3] ومن هذا المنطلق يصبح المكان دعامة أساسية تساعد على بناء الأدبي إذ يساعده على التركيز و التفكير و الإدراك " فهو مسرح الأحداث و الهواجس تحتويها الذاكرة التاريخية " [4] فمن خلال المكان يتم فهم كل الأحداث و التفاعلات و الشخصيات مع اذن للمكان وظيفة جمالية دلالية كذلك تظهر أهمية المكان من خلال قول حميد لحمداني أن المكان " ليس عنصر زائد في الرواية فهو يتخذ أشكالا و يتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون هو الهدف من وجود العمل كله " [5]إذن يعد المكان عنصر مهم في الرواية و تظهر أهمية المكان في تشكيل العالم الروائي و رسم أبعاده ، و ذلك أن المكان مرآة تنعكس على سطحها صورة الشخصيات و تتكشف من خلالها بعدها النفسي والاجتماعي .

ويمكن القول إن الأماكن"بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها و نوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بإتساع و الضيق أو

[1] سيزا أحمد قاسم ، بناء الرواية، ص 104 .

[2] حميد لحمداني ، بنية النص السردي، ص 65 .

[3] غاستون باشلار ،جماليات المكان، ص 6.5 .

[4] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 33 .

[5] حميد لحمداني ، بنية النص السردي ، ص 72.

الانفتاح أو الإغلاق حتى أن هندسة المكان تساهم أحيانا في تقويم العلاقات بين الأبطال و خلق التباعد بينهم " [1] إذن المكان هو اللوحة النفسية التي عاشها و عايشها البطل .

يعد المكان في الرواية " مثله مثل العناصر الأخرى من شخصيات و زمان فلا يمكن أن ينفصل عنها مادامت الرواية كل شامل إذا شكل مع الزمن في الرواية وحدة عضوية واحدة لا تنفصل ، ثم تأتي الحركة بعد ذلك لتكمل هذه الوحدة "[1] ؛ أي المكان له علاقة بالمكونات الرواية فهو يشكل وحدة عضوية مكملة للعمل الروائي.

ويرى الطيب صالح في كتابه البنية السردية إن:" المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع بمعنى يوهم بوقعيتها ، إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور أو الخشبة في المسرح و طبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين لذلك فالروائي دائم الحاجة غلى التأطير المكاني غير أن درجة هذا التأطير و قيمته تختلفان من رواية للأخرى " [2]؛ أن المكان يصور طبيعة الأحداث في الرواية و لا يمكن أن تكون أحداث دون وجود مكان .

ومنه يمكن القول أن للمكان أهمية في الرواية فتوظيف المكان يزيد من واقعية الأحداث في الرواية ، كما أنه يعطي انطباعا للنص بأنه حقيقة و عليه لا يمكن الاستغناء على المكان في العمل السردي .

[1] عبد الله أبو هيف ، جماليات المكان في النقد المعاصر ، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2009 ، ص 138.

[2] عمر عاشور (ابن الزيبان) ،البنية السردية في موسم الهجرة إلى الشمال الطيب صالح ،، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع ، 2010 ، ص 30 .

الفصل الثاني:

تجليات المكان في رواية أرني أنظر إليك

1-الأماكن المغلقة

1-1 السجن

1-2البيت

1-3الحانة

2-الأماكن المفتوحة

2-1المسجد

2-2باريس

2-3المطعم

2-4المكتبة

للمكان دور في بناء الرواية إذ يعد المحيط الذي تجري فيه أحداث الرواية و يسهم بشكل كبير في إعطاء صورة كاملة للرواية " **فالمكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية و لا يكون دائما تابعا أو سلبيا بل إنه أحيانا يمكن لروائي أن يحول عناصر المكان إلى أداة لتعبير عن موقف الأبطال من العالم** " .[1]

و تختلف الأماكن باختلاف أشكالها و مواصفاتها ولكل مكان مميزات خاصة، ومن خلال الرواية يمكننا تحديد الأماكن المغلقة و المفتوحة كالآتي .

1. الأماكن المغلقة :

الأماكن المغلقة هي التي " **يتنقل بينها الإنسان و يشكلها حسب أفكاره و الشكل الهندسي الذي يروقه و يناسب تطور عصره و ينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح و قد تلقف الروائيون هذه الأمكنة و جعلوا منها أطرا للأحداث قصصهم و شخصياتهم** " [2]، إذن المكان المغلق عكس المفتوح و يشكل المكان المغلق حسب فكر الإنسان ، كما ذكرت الناقدة حفيظة أحمد في كتابها بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية " **تؤدي الأمكنة المغلقة دور محوريا في الرواية فهي تتفاعل مع الأمكنة المفتوحة بإيجابيتها و سلبيتها ، فتغدوا هذه الأمكنة المغلقة ماديا و اجتماعيا تولد مشاعر المتناقضة المتضاربة في النفس و تخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات و الواقع نفسه توحي بالراحة و الأماكن في الوقت نفسه ، لا يخلو الأمر من مشاعر الضيق و الخوف لا سيما إذا كان المغلق هو السجن أو ما يشبه ذلك** " [3] المكان المغلق

[1] حميد لحمداني ، بنية النص السردي ، ص 72.
[2] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 31.
[3] حفيظة أحمد ، بنية الخطاب في الرواية الفلسفية ، مركز أوغارين الثقافي للنشر و الترجمة القدس ، ط1 ، 2007 م ، ص 134.

يعبر عادة عن " **الانسداد و الانغلاق كما يتصف بالتحديد و هذا لا ينفي انفتاحه على الأماكن الأخرى** "[1].

إذن يمكن القول إن المكان المغلق مكان يؤتي إليه الإنسان سواء بإرادته مثل البيت ،أو بغير إرادته كالسجن فهناك أماكن مغلقة يعود الإنسان لها ليرتاح من الشقاء و التعب وهناك أماكن يذهب الإنسان إليها بغير إرادته فهي تمثل أماكن شقاء و تعب .

1.1. السجن :

يعد السجن من " **الفضاءات المغلقة التي ينعدم فيها حرية الإنسان إذ يحبس فيه الشخص فلا يبرح مكانه و لن يكون بإمكانه الاتصال بالعالم الخارجي ، تنعدم فيه أدنى معاني الإنسانية**" [2] ، فالسجن يتصف بالانغلاق و يدل على العذاب و القهر ، وهو عبارة عن الانتقال من عالم الحرية الخارجي إلى عالم الإقامة الداخلي الإجباري ، إذن السجن مكان معادي يخلق ضغوطات نفسية .

يحضر السجن في الرواية في أكثر من موضع فتطلعنا الرواية في مقاطعها السردية على أن مالك دخل السجن ثلاث مرات كما جاء في المقاطع السردية الآتية " **عم الهرج في صفوف الطلبة و اعتقلت للمرة الأولى ، كان حكمك مخففا مرعاة لسجلك الناصع ... و أنت تغادر اسوار الحبس سليم الجسد و العقل ما عدا خدوش بسيطة في البدن و جراح في الكرامة** " [3] .

كما يطلعنا السرد على أن (مالك) دخل السجن شهر واحد و لم يكن لسجن (مالك) الأول تأثير على جسده بقدر ما كان تأثير السجن على نفسه و إحساسه بإهانة و مذلة

[1] كلثوم مدقن ، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح ، مجلة الأثر ، جامعة ورقلة ، عدد 4 ، 2005م، ص 141.
[2] غنية بوحرة ، تجليات الإيديولوجيا و عنف الفضاء في الرواية متاهات الليل القبة لأحمد العياشي ، مجلة المخبر جامعة بسكرة ، ع 9-2013 ، ص 190.
[3] الرواية ،ص 38.

وطمس لشخصية الإنسان ، كما تطلعنا الروائية في مقطع سردي آخر أن مالك سجن مرة ثانية بسبب المنظمات الطلابية في الجامعة ، لكن هذه المرة زادت مدة سجنه . و هذه المرة كان السجن أشد قسوة على نفسيته و جسده فقد مورست عليه أشد أنواع العنف ، و يعد مرور مدة سجنه و خروجه من السجن " **جاء الاعتقال الثالث سنة 1991م ليصيبك بضربية قاصمة ، بثلاث سنوات** "[1] .

و يعتبر سجن مالك للمرة الثالثة بمثابة ضربة قاصية فقد كانت مدة سجنه طويلة وزادت معاناته في السجن أكثر .

كما تصف لنا الروائية في مقاطع سردية غرفة التحقيق الموجودة في السجن فهي مكان تمارس فيه أشد أنواع التعذيب للسجناء لإعترافهم فهو مكان لا تسمع فيه إلا الصراع والأنين كما جاء في المقطع السردي " **و أدخل غرفة التحقيق التي فيها تهدر الإنسانية ، ولا يتردد حينها غير الأنين و الصراخ** " [2]، يكن السجن بالنسبة لمالك مؤسسة عقابية بل إهانة لكرامة الإنسان و انتهاك حقوقه و ذلك لما كان يعانيه في السجن من تعذيب ووضعه في زنزانة تشبه القبر لظلمتها و شكل جدرانها الحجري الموحش .

و جاء في وصف الروائية لحالة مالك المزرية و كيف كان يخفي ضعفه أمام رفقائه في السجن لكن رغم كتمانه لوجع و ألام جسده إلا أن دموعه تفضحه و تفضح أوجاعه الجسدية و النفسية أكثر ، و هذا ما يطلعنا عليه هذا المقطع السردي" **أضع رأسي بين ركبتي أختبئ من نفسي و من العيون التي تراقبني أتمنى ألا يرى ضعفي أحد من رفقاء المحنة ... لكن عجزي مفضوح رغم العتمة ... و تسيل دموعي الحرّى** " [3].

[1] الرواية ، ص 40.
[2] الرواية ، ص 16.
[3] الرواية ، ص 16.

كما يؤكد السارد على تجربة (مالك) في السجن التي كانت مريرة و أشار في المقطع السردي " **لكن تلك التجربة المريرة كلها ... من السجن إلى الهجرة كانت تحكم أناك و تسحقها** " [1] فدخول (مالك) للسجن غير مسار حياته .

2.1 البيت :

" **البيت هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار و ذكريات و الأحلام الإنسانية ومبدأ الدمج و أساسه هما أحلام اليقظة و يمنح الماضي الحاضر و المستقبل ، البيت ديناميات مختلفة كثيرا ما تتدخل أو تتعارض و في غالب الأحيان تنشط بعضها البعض . في حياة الإنسان و يتيح البيت عوامل مفاجأة و يخلق استمرارية ، و لهذا فبدون البيت يصبح الإنسان مقننا ، إنه البيت يحفظه من عواصف السماء و أهوال الأرض** " [2] البيت مكان للراحة و الدفء و الأمان فهو يحمل ذكريات الطفولة و يحمل معنى السكينة و الراحة " **و تعتبر البيوت من الفضاءات المغلقة في كثير من النصوص الروائية لأنها جزء من الدلالات المختلفة ويمكن أن يحملها النص من ناحية و من ناحية أخرى تشكل بعدا فنيا خالصا** " [3] ، إذن البيت مكان مغلق يحتوي على ذكريات الطفولة و تواريخ الأيام الماضية.

أما البيت المذكور في الرواية هو بيت الجد وهو عبارة عن "فلة كبيرة كما يذكر السارد ، عاش البطل فيها طفولته فهو شبه العائلي تطلعنا المقاطع السردية في الرواية على موقعه الإستراتيجي و اتساعه و جماله الخلاب فهو يبرز بين المباني التي حوله لطوله و ضخامته ، كما يتوسط مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية و غابات الزيتون و أنواع الأشجار المثمرة لوز . مشمش . و برقوق ، كما جاء في قول الروائية " **فيلا جدك الشامخة المرتفعة**

[1] الرواية ، ص 17.
[2] غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ص 38
[3] قرطبي خليفة ، الرواية العربية ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 1995، ص 217.

عن كل ما عدها نتوسط مساحات زراعية شاسعة من الأراضي الزراعية و غابات الزيتون".[1]

وجاء في وصف الروائية لبيت الجد كما " **تطل شرفات الفيلا على الجهات الأربع لتشرف على ممتلكات جدك مترامية الأطراف و على الجبال البعيدة المكللة بالثلوج** " [2]. كان بيت الجد بالنسبة لمالك يحمل طعم الاعتزاز و الاستعلاء .

ويطلعنا السرد خلال هذا المقطع عن ممتلكات الجد الكثيرة التي وصفها بالمترامية الأطراف لكثرتها .

كما تطلعنا المقاطع السردية أن (مالك) كان يحن

لبيت العائلي في الغربة و ينتظر بفارغ الصبر العودة إليه فجاءت الفرصة بعد اغتراب دام عشرة سنوات زار بيت جده هذا ما جاء في المقطع السردي " **زرت بيت جدك القديم وجلست تحت ظلال الشجر الوارفة وتنسمت عبير الزهور** " [3] . إن شخصية البطل (مالك) تحن إلى بيت الجد بكل ما فيه وإلى الطبيعة بالذات ، كما تمثل بيت الجد للبطل مهد طفولته و الحضن الدافئ الذي ارتمى إليه بعد غربته و سنين من الألم و الغربة و الوحدة التي عاشها بعيدا عن أحضان عائلته ومنزله العائلي .

بالرغم أن السارد يذكر البيت إلا أنه لم يركز عليه كثيرا بل كان تركيزه أكثر على ماهو خارج البيت من غابات و حقول و أشجار و أزهار و ربما ذلك يرجع إلى ذات البطل مالك

[1] الرواية ، ص 51.
[2] الرواية ، ص 51.
[3] الرواية ، ص 52.

و معاناة من ظلم داخل السجن المكان المغلق لذلك كان توقعه للمكان المفتوح و الطبيعة أكثر .

3.1 الحانة:

الحانة مكان مغلق مشبوه يلجا إليه الإنسان غالبا هروبا من الواقع وهو مكان لتسلية وشرب الخمر ،نجد في هذه الرواية أن البطل دفعت به ظروف في الغربة إلى زيارة هذا المكان لكن ضميره كان يمنعه لان مالك رجل دين غير متعود على هذه الأماكن .

تصف لنا الروائية حالة مالك حين دخوليه للحانة وهو يتملكه الخوف والارتباك وهذا ماجاء في المقطع السردي "**دخلت الحانة بخطوات مرتجفة وهذا مكان غريب عليك وانت غريب عنه**" [1] كما تصف لنا الروائية حالة مالك في الحانة وهو يشرب الخمر دون تردد "**كنت تفرغ الكؤوس واحد تلو الأخر وتفرغ محتويتها في جوفك دفعت واحدة** "[2] كان مالك يشرب الخمر واحدة تلو الآخر ضنا منه أنها تنسيه همومه وتعبه

أمضى مالك ليلة سوداء بعد مغادرته للحانة حيث أمضي الليل كله يستفرغ ماشربه من الخمر وهو غير معتاد وهذا ماجاء في المقطع السردي الأتي"**امضيت بقية الليل تستفرغ ما بجوفك وتتلوى من الم معدتك**"

[1] الرواية ص 129.
2 الرواية ص170.
3 الرواية ص 170.

2. الأماكن المفتوحة :

المكان المفتوح هو " **ذلك المكان الذي يمنح القدرة على الحركة و الإنتقال و لكنه محدد بحدود معينة تسمح لشخصيته بالحركة و الإنفتاح و يمكننا أن نطلق عليها المكان العام ، إذ تقوم الشخصية بفعل معين ضمن مكان عام له حدود ثابتة** " [1] ، إذن المكان المفتوح الذي تلتقي فيه أنواع مختلفة من البشر و يزخر بأشكال متنوعة من الحركة .

" **المكان المفتوح هو حيز خارجي لا نجده حدود ضيقة بشكل فضاء رحب ، و غالبا ما يكون لوحة في الهواء المطلق** " [2] ، إذن الأماكن المفتوحة هي الأماكن التي لا تحدها الحدود في أبعادها لاسيما الشوارع و المدن و البحر و الصحراء و الحدائق العامة و من الأماكن المفتوحة في الرواية قيد الدراسة نذكر :

1.2المسجد :

هو من الأماكن المفتوحة في الرواية هو" **فضاء يساهم في بناء الرواية و يشكل إلى جانب الأماكن الأخر في بناء المكان العام للخطاب و يفتح على الناس كمكان للعبادة و يجتمعون فيه للأداء الفريضة و التزود من أجل مواجهة ظروف الحياة الصعبة و يذهبون إليه في حركة متكرر(خمس مرات في اليوم) ، يدفعهم إلزام نابع عن إيمانهم وارتباطهم،**

[1] عدي عدنان ، بنية الحكاية في بخلاء الجاحظ ، دراسة في ضوء منهجي بروب و عريماس ، دار بنور ، العراق ـ القادسية ، ط1 ، 2011، ص 108.

[2] أوريد عبود ، المكان في القضية الجزائرية ، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، لعبد الله ، ص 30 ، تم الإطلاع عليه بتاريخ 2024/04/06 على الساعة 00:01 ، https://arwwwwikipedia:org

بربهم و يأتونه تقودهم رغبة روحية "[1] و المسجد مكان مقدس للراحة والطمأنينة و الصلاة و قراءة القرآن الكريم لكن كان أهل القرية (مالك) .

ينسبون المسجد لولي الصالح بناه فاعتبره مقام الكرامات و المعجزات و كانوا يتوفدون عليه ليس للصلاة و العبادة بل للتضرع لهذا الولي الصالح لتحقيق أحلامهم ، و هذا لما جاء في المقطع السردي أن الناس يتصدقون باللحم و الطعام في مناسباتهم و يضعونها في المسجد كقربان لتحقيق أحلامهم . كان مالك يدعو أهل القرية إلى التوحيد و عدم وجود وسائط بين الله و عبده و هذا جاء في المقطع السردي " **نحن نشرح للناس كل فترة في خطبة الجمعة و تذكرهم يبشر به صاحب المقام و تعضدهم في التوحيد** "[2] و ما ورد في المسجد من الناحية الهندسية الشكلية أن به مفاتيح كبيرة مزخرفة كأنها مفاتيح الكعبة " **و ترتفع جدرانه الحجرية السميكة خمسة عشر مترا عن الأرض و كان ما يميزه إلى جانب ضخامته و أهميته على الهضبة التي أقيم عليها طابعه الأندلسي الأصيل الذي يتضح كل ركن فيه بتاريخ ممتد من العراقة و قيمته الهائلة التي تعد تحفة معمارية بحد ذاتها** " [3] .

وهذه الأوصاف العامة التي أوردتها الروائية هي سمات تميز المسجد عن باقي المساجد الموجودة في القرية مما يجعله المسجد المحبب لدى مالك على عكس أهل القرية يمثل المسجد بالنسبة لهم واسطة بينهم و بين الله .

2.2 باريس :

تمثل باريس البلد الذي هاجر مالك إليه لتحقق حلمه و هروبه من واقعه المرير الذي عاشه في بلده " **تونس**"، الذي حرمه من مواصلة دراسته سبب اعتقالاته المتواصلة ظالما له

[1] الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي (دراسة في الروايات نجيب الكيلاني عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن ، د ط ، ص 10.
[2] الرواية ، ص 55.
[3] الرواية ، ص 55.

سبب محاربته للفساد ، كان **مطار شارل ديغول بباريس** هو أول محطة في رحلة مالك في باريس .

كما تطلعنا المقاطع السردية في الرواية أن مالك قد اجتاز امتحانه و نجح في كلية الطب بباريس و هذا ما جاء في المقطع السردي " **أجريت اختبار دخول كلية الطب** " [1] ، كانت ظروف مالك صعبة في الغربة بسبب تحمله مسؤولية مصارف دراسته لكن كان يسعى جاهد لمقاومة ظروفه و توفير مصارفه كان يدرس و عند انتهاء الدراسة يعمل في المطعم كان مالك يحارب اليأس الذي يزوره أحيانا سعيا لتحقيق حلمه وهذا ما يطلعنا عليه المقطع السردي " **في باريس بدات رحلة آخرى ، من الوحدة الشديدة رغم وجود أصدقاء كثر من حولي كنت وحيدا في تدبر أموري المالية و مقاومة أمواج اليأس التي لا تتردد بإصرار على شاطئ** " [2] ، أحس مالك بالوحدة في مدينة باريس رغم وجود أصدقاء حوله سبب الابتعاد عن أهله و بلده يخفي مالك تعبه و ألمه في داخله يقاوم قسوة الوحدة و ظلمة الليل.

3.2 المطعم :

شكل المطعم في الرواية مكان التقاء الأصدقاء و الاستمتاع بأكلهم المفضل كذلك شكل المطعم في الرواية مكان عمل البطل مالك تطلعنا المقاطع السردية في الرواية أن مالك كان يعمل في المطعم يغسل الصحون و ذلك لتوفير تكاليف دراساته كان يزاول دراسته في الصباح في كلية الطب و يتجه إلى العمل في المطعم مساءا كما يذكر مالك " **أدرس صباحا و أعمل مساء بغسل الأطباق في المطعم** " [3] .

كما يمثل المطعم مكان تجمع مالك و أصدقائه بعد مراجعتهم في المسجد و ذكر في السرد اسم المطعم : " **الصفصاف**" مطعم محبب لذات البطل كما يذكر في المقطع السردي "

[1] الرواية ، ص 17.
[2] الرواية ، ص 29.
[3] الرواية ،ص 64 .

كنت تغادر المسجد مع شاب أو إثنين فتمنون وجوهكم شطر مطعم " **الصفصاف** " **مطعمك . المحبب، حيث تتناولون إفطار يسيل له اللعاب** " [1] . يمثل المطعم مكان لأخذ قسط من الراحة و الاستمتاع بالأكل و الوقت مع الأصدقاء . كما يمثل مكان العمل مالك في الرواية.

4.2. المكتبة:

هي مكان تجمع أهل العلم والمعرفة متجدد لكل أنواع المعرفة والبحث العلمي وتسعى لتقديم وتسهيل الحصول على الخدمات والمعلومات الأزمة لأغراض التعليم و البحث العلمي المميز من خلال ما تحتويه المكتبة من مصادر ومعلوماتية بأشكالها وأنواعها المختلفة لخدمة الفرد والمجتمع وقد ورد الحديث عن المكتبة في موضعين الأول يذكر على أنها المكتبة الجامعية بكلية الطب ،كان مالك يزور المكتبة بشكل يومي لمراجعة الدروس والتحضير للامتحانات وهذا ما يطلعنا عليه المقطع السردي"[2] **كنت في المكتبة تنسخ اختبارات السنوات الماضية**" كما يمثل التقاء (مالك) مع الفتاة التي يحبها حيث كانت هذه الفتاة كثيرة التواجد في المكتبة تراجع دروسها مع زميلتها فأصبح مالك يزور المكتبة لرؤية حبيبة إذن أصبحت المكتبة مكان لالتقاء العشاق .

كما تطلعنا المقاطع السردية علي موضع آخر للمكتبة في الرواية وهي مكتبة الموجودة في الحي الذي يقطنه مالك حيث تذكر لنا الروائية اسم الشارع الذي تقع فيه المكتبة كانت هذه المكتبة محببة لدى مالك تقع هذه المكتبة في شارع الحبيب بورقيبة ،كما تصف لنا الروائية الشكل الخارجي للمكتبة حيث" تعرض أمام مبناها عشرات المجلات والصحف الأجنبية "[3] تمثل المكتبة مكان للمطالعة واكتساب المعرفة.

[1] الرواية ،ص 64 .
[2] الرواية ص33.
[3] الروايةص71.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع المكان في رواية " أرني أنظر إليك " لخولة حمدي، أفضت بنا الدراسة إلى جملة من النتائج نحصرها في مجموعة من النقاط الآتية :

– يعد المكان جوهر العمل الأدبي سواء أكان شعرا أو نثرا .

–يحضر المكان في الرواية قيد الدراسة بوصفه عنصرا فاعلا في تطورها وبنائها، و في تشكيل طبيعة الشخصيات التي تتفاعل معه.

– شكل المكان في رواية "أرني أنظر إليك" ليكون أحد أهم عناصرها، بل بطلا يزاحم الشخصيات في البطولة.

–وظف المكان في الرواية موضوع البحث ليعبر على الحالة النفسية للشخصيات وظروفهم.

– يتحول المكان في أجزاء الرواية إلى فضاء يحتوي على كل العناصر الروائية بما فيها الحوادث و شخصيات والزمان.

–تدور أحداث الرواية في أماكن متعددة في السجن . باريس. المكتبة .

– تحتوي الرواية على أماكن متعددة توزعت بين الأماكن المفتوحة والمغلقة، لكن تحضر الأماكن المفتوحة أكثر لتلائم طبيعة الشخصيات إلي تتوق للحرية والانطلاق الانفتاح ...

الملاحق

السيرة الذاتية للروائية " خولة حمدي " :

خولة حمدي كاتبة تونسية من مواليد 1984م بتونس العاصمة ، أستاذة جامعية في تقنية المعلومات بجامعة الملك سعود بالرياض ، متحصلة على شهادة الهندسة الصناعية و الماجستير من مدرسة المناجم في مدينة " سانت إتيان " الفرنسية سنة 2008 م ، متحصلة على الدكتوراه في بحوث العمليات من جامعة التكنولوجيا بمدينة " تروا" بفرنسا سنة 2011 م . كان رواية في قلبي أنثى عبرية أول رواية صدرت سنة 2012م و حققت نجاحا باهرا في العالم العربي فتح لها هذا النجاح باب الإصدارات .

أهم أعمالها الروائية :

1. في قلبي أنثى عبرية .
2. غربة الياسمين .
3. أين المفر
4. أرني أنظر إليك : تصنف هذه الرواية ضمن الأدب الإسلامي عدد صفحاتها 430 صفحة العنوان " اقتبس من القرآن الكريم من سورة الأعراف الآية 143 تتكون من 10 فصول . تتميز الرواية بأسلوب أدبي رفيع و هذا ما جعلها محل دراستنا .

ملخص الرواية:

تحكي الرواية قصة (مالك) المتذبذبة بين الإيمان و الإلحاد ، نشأ في بيت دين وتقوى و زهد ، حفظ القرآن و عرف من الأدب و الفنون و التشريع و القانون حتى صار بين أقرانه مسموع اللهجة قوي المحجة إنتسب إلى أحزاب ذات توجه إسلامي فحورب وإعتقل و عذب ، و ما إضطر لترك تحصيله الجامعي في إختصاص الطب و الفرار بدينه إلى المنفى، تنقل (مالك) بين بلدان المغرب العربي و السعودية و لبنان اين حط به المطاف في باريس حيث أقام هناك و تابع تحصيله العلمي واضعا عشرات إشارات الاستفهام على كل ما تعلمه في شبابه عندما كان مسلما يتبع التيار السلفي و انتهى به المطاف ان صار ملحدا ، ذهب (مالك) في رحلة سياحية إلى شرق آسيا فطاف في، أندونيسيا و الصين و الهند و غيرها و تعرف على أديان وثنية شتى و إلتقى هناك بشخصيات متناقضة و نخرط بتنقية النفس و الروح من شوائب الدهر و غدرات الزمان ،وهو لا يزال يصارع أفكاره العبثية مشككا بكل موروث الديني السابق، لأن مالك لا يحقد على الدين لكنه يبحث عن الحقيقة بالعقل لا بالنقل ، بدأ عقله الباطن النصوح يرشده إلى إجابات كانت غابت عن ذهنه فيعود إلى جادة الحق و الصواب بإيمان أقوى هذه المرة ،لأنه وصل إليه بتعب و مشقة بالتفكير و الإقناع (بالتلقي و الإستماع) عاش (مالك) خلال حياته قصتي حب مع فتاتين كان لهما الدور الأبرز في توجيه بوصلة حياته و تفكيره ، كان له قلة من الصحبة الصالحة لم تبخل عنه رغم إنحرافه عن الدين و خروجه عن الملة ، وهي إشارة جيدة من الكاتبة لإبراز دور الصداقة الحقيقية المبنية على الإخلاص .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

أولا :المصادر

1-خولة حمدي ، أرني أنضر إليك، دار كيان للنشر والتوزيع، الجيزة ،الهرم، ط 2 ، 2013م.

ثانيا :المراجع

أ/الكتب العربية:

1- باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع ط1، اربد الأردن ،2008 م
2- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي، لبنان، بيروت، ط1،1990.
3- حسن العبيدي، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، مراجعة الأمير الأعسم، دار الشؤون الثقافية العامة ط1871،1م
4- حفيظة احمد، بنية الخطاب في الرواية الفلسطينية ،مركز أوغاريت الثقافي للنشر والترجمة، القدس،2007.
5- . حمادة تركي زعتير، جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، دط،1934 هـ/2013م.
6- حميد لحمداني، بنية النص السردي من(منظور النقد الأدبي) ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1،الدار البيضاء ،المغرب،1991.
7- عبد الرحمان محمود الجبوري، بناء الرواية حسن مطلك دراسة مقارنة ، المكتب الجامعي الحديث ، دط، 2012،العراق

8- سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 1984.

9- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1، بيروت ،لبنان، 1994م.

10- الشريف حبيلة، الرواية والعنف دراسة رواية نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد الأردن ،2010م

11- عدي عدنان، بنية الحكاية في بخلاء الجاحظ، دراسة في ضوء منهجي بروب غريماس، دار النور ،العراق ، القادسية ، ط1، 2011.

12- فتيحة كحلوش، بلاغة المكان قراءة في مكانية النص الشعري، الانتشار العربي للنشر والتوزيع، ط، بيروت لبنان، 2008.

13- محمد صابر عبيدة، سوسن البياتي، المتخيل الروائي دراسة في ملحمة الروائية (مدارات الشرق) لنبيل سليمان ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ط1، اربد ، الأردن،2012م.

14- محمد التوفيق الضوي، في فلسفة بردلي، مفهوم المكان والزمان في فلسفة الظاهرة والخفية دراسة في ميتافزيقيا بردلي، منشأ المعارف للنشر والتوزيع، دط، الإسكندرية، مصر ،2003م.

15- محمد عاطف العرقي، الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا ،دار المعارف القاهرة، مصر 2002

16- محمد عزم ، فضاء النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع ،ط1 ، سوريا، دمشق، 1996

17- محمد يعقوب، الوجيز في الفلسفة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر

18- عبد الملك مرتاض، نظرية الرواية(بحث لتقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والآداب ،الكويت (د-ط) ، 1998..

19- مهدي عبيدى، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا،الهيئة السردية للكتاب سورية ،2011.

20- نوف بنت ماجد بن سعد المهنا، شكل المكان في الكشف عن المسكوت عنه في الرواية السعودية، دراسة في نماذج مختارة.

ب/ الكتب المترجمة:

1-غاستون باشلار، جماليات المكان، تر غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

ج/القواميس

1-ابن منظور، لسان العرب، مج 13، دار صادر، ط3 ، بيروت، لبنان 1994م.

2-أبو قاسم جاز الله محمود بن احمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1(1419هـ.1998م).

3-إبراهيم بن احمد الزيات، حامد بن محمد البخار معجم الوسيط، دار الدعوة ج1.

4 -مرتضي الزبيدي(محمد بن محمد بن عبد الرزاق) تاج العروس من جواهر القاموس تح على شبري، مج 18، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط ،1994م.

5-محمد بن احمد بن احمد معروف أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي.

د/الرسائل الجامعية:

1-قرطبي خليفة ،الرواية العربية رسالة ماجستر،جامعة الجزائر،2005م.

هـ/المجلات:

1- مجلة الآداب واللغات جامعة، ورقلة، الجزائر،ع 4، 2005م.

2- مجلة مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة بسكرة ع9 ، 2013.

3- مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، العدد1 ، 2005م.

م/المواقع الالكترونية :

1- https://arwwwwikipedia:org .

الفهرس

فهرس المحتوى

المحتوى الصفحة

بسملة

مقدمة.....أ،ب

الفصل الأول: مفهوم المكان وأهميته

1-مفهوم المكان:.....5

1-1-لغة:.....6

1-2-اصطلاحا:.....7

2 - المكان في الدراسات النقدية:.....9

1-المكان عند الغرب:.....9

2-المكان عند العرب.....11

3/ أهمية المكان:.....14

الفصل الثاني: تجليات المكان في رواية أرني أنظر إليك.

1-الأماكن المغلقة.....18

1-1-السجن.....19

1-2- البيت.....21

-1-3 الحانة.....23

2- الأماكن المفتوحة.....24

2- 1المسجد.....24

2-1-باريس.....25

2-3 -المطعم.....26

2-3-المكتبة.....27

الخاتمة.....29

الملحق.....31-32

قائمة المصادر والمراجع.....34-37

فهرس المحتوى.....39-40

ملخص الدراسة:

يتناول موضوع البحث المكان في رواية أرني انظر إليك' للكاتبة خولة حمدي، وقد جاء هذا البحث مقسما إلى فصلين، تناولنا في الفصل الأول مفهوم المكان، و كذلك المكان في الدراسات النقدية وأهميته، أما الفصل الثاني فتطرقنا إلي تجليا ت المكان في الرواية وقد تمثل في الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة، كانت تركيز الكاتبة على الأماكن المفتوحة التي حظرت لتعبر على الحالة النفسية للشخصيات وظروفهم.

Study summary:

Le sujet de la note parte sur le lieu dans le roman Ernie Look at you. Cette recherche a été divisee en deux cha pitres :lepremier chapite du concept de Lieu .ainsi que du lieu dans les etudes critques et de son importance , tandis que le deuxieme chapite de la manifestation du lieu dans le roman , represente par des lieux ouverts et des lieux fermes.